

(/) - () ()

(// //)

()

:

()

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، أنزله الله على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، فهدى الله به أعيناً عمياً وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً ، وهو الهادي إلى طريق الله المستقيم ، به تحيا القلوب ، وتسكن النفوس ، وتستقيم الجوارح ، فهو جبل الله الممدود من السماء إلى الأرض ، فبالقرآن يخرج الله الذين آمنوا من الظلمات إلى النور .

وقد تعدد وصف القرآن الكريم بمسميات مختلفة فهو (مبين ، مبارك ، هدى ، حكيم ، مجيد ، كريم..) إلى غير ذلك من الأوصاف التي تدل على شرفه وفضيلته ، وعلى علو مكانته .

ومن بين هذه الصفات التي أثبتتها القرآن لنفسه وتكرر وصفه بها : (النور) .

وقد جاء ذكر النور في كتاب الله في أكثر من موضع يحمل معانٍ متغايرة ، في آيات متنوعة ، وسياقات مختلفة ، وبإطلاقات متعددة ، فجاء لفظ النور على أنه اسم من أسماء الله عز وجل ، ووصف به الرسول صلى الله عليه وسلم ، ووصف به دين الإسلام ، إلى جانب وصف القرآن الكريم بهذا الوصف .

وقد عازمت بعون الله الوقوف على موضوع نور القرآن الكريم ودلالته ، وذلك باستقصاء وجمع الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع ، والكشف عن الألفاظ

المتفقة في ظاهرها على لفظ النور، والمختلفة معانيها، وتحليلها، وبيان المراد منها، واستخراج دلالاتها، مع إلقاء الضوء على بعض ما قاله العلماء والمفسرون على بعض هذه الآيات، ليكون خدمة لكتاب الله بإبراز ما فيه من أسرار بلاغية ولطائف خفية. هذا وقد جعلت البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي كالتالي:

: تعريف النور في اللغة والفرق بينه وبين الضياء.

: أقسام النور.

: اطلاقات النور في القرآن. وفيه خمسة مطالب:

: وصف الله تعالى بالنور.

: الرسول صلى الله عليه وسلم هو النور.

: الدين الحق هو النور.

: نور الإيمان والطاعة.

: ضوء الشمس ونور القمر.

: وصف القرآن والكتب السماوية بالنور.

: وصف القرآن بالنور.

: وصف الكتب السماوية بالنور.

هذا وأدعو الله أن يجعل القرآن نوراً يهدي به قلوبنا، وأن يجعله نورا في وجوهنا، ونورا في صدورنا، ونورا في قبورنا، ونورا وذخرا لنا يوم نلقاه، وأن يوفقنا لخدمة كتابه وإعلاء كلمته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

:

:

النور: الضياء، والنور ضد الظلمة، والنور: الضوء أيًا كان أو شعاعه. والجمع أنوار ونيرانٌ

وقد نار نوراً، وأثار واستنار ونورٌ بمعنى واحد، أي أضاء.

والمنار والمنارة موضع النور. واستنار به: استمد شعاعه.^(١)

قال ابن فارس: "النون والواو والراء أصلٌ صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات، ومنه النور والنار سميًا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأن ذلك يكون مضطرب سريع الحركة."^(٢)

وقال الراغب الأصفهاني: "النار والنور من أصل واحد."^(٣)

وقد عرف العلماء النور بتعريفات اتفقوا في المعنى مع اختلاف عباراتهم، فعرفه الإمام الغزالي فقال: "النور اسم لما يبصر بنفسه ويبصر به غيره كالشمس والقمر والنيران المشعلة والسرّج."^(٤)

وقال ابن منظور: "النور هو الذي يبين الأشياء ويُري الأبصار حقيقتها."^(٥)

وقال الراغب: "هو الضوء المنتشر الذي يُعين على الإبصار."^(٦)

وقال الفيروزآبادي: "النور: الضياء والسناء الذي يعين على الإبصار."^(٧)

(/) : ()

(/) . ()

()

()

(/) . ()

()

وقال ابن عطية: "النور في كلام العرب: الأضواء المدركة بالبصر." (٢)

وقال ابن عاشور: "النور حقيقته الإشراق والضياء." (٣)

وفي كشف المصطلحات: "هو اسم للكيفية العارضة من الشمس والقمر والنار على ظواهر الأجسام الكثيفة كالأرض." (٤)، وقال: "هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره." (٥)

والذي يظهر لي أن تعريف ابن منظور هو أشمل وأدق من التعريفات الأخرى. وذهب الإمام ابن تيمية - رحمه الله - إلى أن النور المخلوق محسوس لا يحتاج إلى بيان كيفية وقال: "لكنه نوعان: أعيان وأعراض، فالأعيان هو نفس جرم النار، والأعراض مثل ما يقع من شعاع الشمس والقمر والنار على الأجسام الصقيلة وغيرها." (٦)

:

الضياء من الضوء بالضم: الضياء، وجمعه أضواء، يقال: ضاءت وأضاءت: بمعنى استنارت وصارت مضيئة، والضوء مصدر ضاء يضيء ضواءً، يقال: ضاء وأضاء أي ضاء هو، وأضاء غيره. (١)

(/) ()

(/) ()

(/) ()

(/) ()

()

()

(/) ()

قال ابن فارس: "الضياء والواو والهمزة أصلٌ صحيح يدل على نور. من ذلك الضوؤ والضوء بمعنى وهو الضياء والنور." (٢)

وقال الراغب: "الضوء ما انتشر من الأجسام النيرة، ويقال: ضاءت النار وأضاءت غيرها." (٣)

فالضياء ما يضيء الأشياء، والإضاءة: الإشراق وهو فرط الإنارة، ومصدق ذلك قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ (٤)، و(أضاء) يرد لازماً ومتعدياً تقول: أضاء القمر الظلمة وأضاء القمر بمعنى استضاء.

وقيل: النور الساطع القوي؛ لأنه يضيء للرائي، وهو اسم مشتق من الضوء، وهو النور الذي يوضح الأشياء. (٥)

النور والضياء مترادفان لمعنى واحد عند أهل اللغة، فلا يفرقون بين الضوء والنور، وقد يُفرَّق بينهما بأن النور أعم من الضياء، أي أنه يشمل الضياء وغير الضياء، بناء على أنه ما قوي من النور، والنور شامل للقوي والضعيف. فالضياء حالة من حالات النور (اشتداد النور) فهو ليس مغايراً للنور إنما حالة من حالات النور فهي كما قال بعض المفسرين (الإضاءة: فرط الإنارة)، ولهذا

() (/) .

() .

() :

() : (/) (/) .

وصفت الشمس بالضياء والقمر بالنور في قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾^(١).

ف قيل في نور الشمس ضياء ، أي ذات نور قوي ساطع ، وجعل القمر نورا أي ذا
نور من نورها. فضياء الشمس نور ، ونور القمر ليس بضياء ، ولما جعل النور في مقابلة
الضياء تعين أن المراد به نوراً ما.

أي أن الضوء أقوى من النور ، فجعل الأضعف للقمر والأقوى للشمس.^(٢)
قال ابن عاشور: " فجعل الشمس ضياء لانتفاع الناس بضياؤها في مشاهدة ما
تهمهم مشاهدته بما به قوام أعمال حياتهم في أوقات أشغالهم. وجعل القمر نورا
لانتفاع بنوره انتفاعا مناسباً للحاجة التي قد تعرض إلى طلب رؤية الأشياء في وقت
الظلمة وهو الليل. ولذلك جعل نوره أضعف لينتفع به بقدر ضرورة المنتفع ، فمن لم
يضطر إلى الانتفاع به لا يشعر بنوره ولا يصرفه ذلك عن سكونه الذي جعل ظلام
الليل لحصوله ، ولو جعلت الشمس دائمة الظهور للناس لاستواوا في استدامة الانتفاع
بضياؤها فيشغلهم ذلك عن السكون الذي يَسْتَجِدُّون به ما فتر من قواهم العصبية التي
بها نشاطهم وكمال حياتهم."^(٣)

كما أن النور يحصل فيه حرارة وإحراق كضياء الشمس بخلاف القمر فإنه نور
محض فيه إشراقٌ بغير إحراق.

() :
() : (/) (/) (/)
(/) (/)
(/) (/)

وفي الحديث الذي رواه أبو مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الطهور شرط الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ - ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها.)^(٢)

فيتبين لنا في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خص الصلاة بالنور، والصبر بالضياء.

فالصلاة نور للمؤمنين في الدنيا، نور تشرق بها قلوبهم وتستنير بصائرهم، وهي في الآخرة نور للمؤمنين في ظلمات القيامة وعلى الصراط. أما الصبر فقال أنه ضياء، أي فيه نور ولكن نور مع حرارة، وذلك لأن فيه مشقة على النفوس ويحتاج إلى مجاهدة النفس وحبسها عما تهواه، ولهذا كان أجره بغير حساب.^(٣)

ويدل على التفرقة بين الشمس والقمر في نورهما قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾^(١) : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾^(٥)، ففي الآيتين إشارة إلى الفرق بين الضياء والنور، فالشمس مضيئة لأنها سراج وهاج تعطي الضوء والحرارة من ذاتها، والسراج: هو المصباح الزاهر نوره، الذي يوقد بفتيلة في الزيت فيضيء بمقدار بقاء مادة الزيت فيه، ووصف الشمس بالسراج تشبيه

() (/) .

()

: ()

: ()

بليغ ، والقصد منه تقريب المشبه من إدراك السامع ، فإن السراج كان أقصى ما يستضاء به في الليل .

والإخبار عن القمر بأنه نور مبالغة في وصفه بالإنارة بمنزلة الوصف بالمصدر ، فالقمر اكتسب نوره من الشمس ، فهو كالمرآة تعكس الأشعة الساقطة عليها ، فضوء القمر ليس من ذاته ، إنما هو مظلم ، و يستضيء بانعكاس أشعة الشمس على ما يستقبلها من وجهه بحسب اختلاف ذلك الاستقبال.^(١)

ولما كانت الشمس أعظم جرماً خصت بالضياء لأنه هو الذي له سطوع ولمعان وهو أعظم من النور .

ولو اعترض على أن الضياء أعظم من النور ، كون الله عز وجل شبه هده ولطفه بخلقه بالنور فقال ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) وهذا يقتضي أن النور أعظم هذه الأشياء ، وإلا فلم ترك التشبيه الأعلى الذي هو (الضياء) وعدل إلى الأقل الذي هو (النور) ، فيقال أن الله تعالى قد جعل هده في الكفر كالنور في الظلام فيهتدي قوم ويضل آخرون ، ولو جعله كالضياء لوجب أن لا يضل أحد.^(٣)

وخلاصة القول في الضياء والنور :

أن الضياء خاص ، والنور أعم منه ، فكل ضياء نور ، وليس كل نور ضياء .
الضياء أقوى وأكمل من النور .

الضياء ما كان من ذات الشيء المضيء ، والنور ما كان مستعاراً من غيره .
الضياء يحصل فيه نوع حرارة وإحراق ، بينما النور فيه إشراق بغير إحراق .

() (/) .

() :

() (/) .

:

ينقسم النور إلى نوعين :

أولهما: النور الذي هو صفة من صفات الله تعالى ، كما يليق بجلاله وعظمته ،
ومنه اشتق له اسم النور ، الذي هو أحد أسمائه الحسنی .

الثاني : أنه نور مخلوق من جملة مخلوقات الله ، ومنه قوله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ ^(١) أي خلقهما .

وهذا النوع كما قال الراغب ^(٢) : ضربان : دنيوي ، وأخروي .

أما الدنيوي فهو ضربان : أحدهما : معقول بعين البصيرة ، وهو ما انتشر من
الأمر الإلهية كنور القرآن ونور الإيمان والهداية والطاعة ، ومنه قوله تعالى ﴿ قَدْ
جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ ^(٣) وقوله ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ ^(٤)

والثاني : محسوس بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالشمس
والقمر والنجوم ، ومنه قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ ^(٥) .

وإذا كان لفظ (النور) قد ورد في القرآن في تسعة وأربعين موضعاً ، فإنه في معظم
هذه المواضع يدل على النور المعنوي (المعقول) ، وإن كان يشير في بعض المواضع إلى
النور الحسي والمعنوي معاً ومنها :

: ()

()

: ()

: ()

: ()

• قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي

زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾

فالآية تشمل النور الحسي والمعنوي، فهو سبحانه تعالى نور، وحجابه نور، وبه استنار العرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم، وبقدرته أنارت السموات والأرض أضواؤها واستقامت أمورها، وكذلك المعنوي، يرجع إلى الله، فكتابه نور وشرعه نور والإيمان في قلوب عباده المؤمنين نور. (٢)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (٣)

فالنور يشمل كل ما يطلق عليه اسم النور سواء كان حسيًّا كنور النهار والشمس والقمر وغيرها أم معنويًّا كنور العلم والإيمان والطاعة.

وأفرد النور لأنه جنس يشمل جميع أنواعه، وجمع الظلمات لكثرة أسبابها وتعدد أنواعها، أما النور فمصدره واحد وسبيله واحد هو سبيل الله. (٤)

وقدم ذكر الظلمات مراعاة للترتيب في الوجود لأن الظلمة سابقة للنور. (١)

كما أن النور لم يأت في القرآن إلا اسماً "نور" "منير"، ولم يأت فعلاً بأي شكل من الأشكال فلم يقل: أنار، ينير.

() :

(/) (/) ()

() :

(/) . ()

(/) (/) . () ()

هذا هو النور الدينوي أما الأخرى فهو ضرب واحد ومنه قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٣﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقَسِيں مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١١٤﴾ (١)

والنور في هذه الآية حقيقي كما قال الجمهور، يحصل لعباد الله من المؤمنين والمؤمنات يوم القيامة، ويبشرون بأعظم بشارة وهو فوزهم بجنت النعيم، ففي يوم القيامة حينما تكور الشمس ويخسف القمر، يغطي الناس ظلمة، ويعطي الله المؤمنين نوراً على قدر أعمالهم يرون على الصراط، وهو دليلهم من الله إلى الجنة، هناك يسعى المؤمنون والمؤمنات بنورهم، كل على قدر إيمانهم، فمنهم من يضيء نوره كما بين مكة وصنعاء، ومنهم من نوره مثل النخلة، وأدناهم نوراً من نوره على إبهامه يطفأ مرة ويوقد أخرى.

في حين يحرم من هذا النور غير المؤمنين، لأنه لما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا إلى النور تبعوهم فأظلم الله على المنافقين، وبقوا في الظلمات حائرين، فطلبوا من المؤمنين أن ينتظرونها ليستضيئوا من نورهم، فتكون مقالة الملائكة للمنافقين تهكماً إذ لا نور وراءهم وإنما أرادوا إطماعهم فقالوا لهم: ارجعوا إلى النور الذي وراءكم، أو إلى الدنيا، ثم تخيبهم بضرب السور بينهم وبين المؤمنين باطنه مما يلي المؤمنين فيه النور والرحمة، وظاهره مما يلي المنافقين فيه العذاب والظلمة.

ثم ينادي المنافقون المؤمنين ألم نكن معكم في الدنيا، يعني نصلي مثل ما تصلون، ونغزو مثل ما تغزون، ونعمل مثل ما تعملون، قالوا: بلى، أي كنتم معنا في

الظاهر، ولكنكم فتنتم أنفسكم، بمعنى استعملتموها في الفتنة والنفاق والمعاصي، وتربصتم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين، وغرتكم الدنيا، حتى جاءكم الموت، وغركم الشيطان فاطمأنتم به وصدقتموه.^(١)

وجاء في آية أخرى تأكيد لهذا النور الأخروي الذي من الله به على المؤمنين والمؤمنات وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْمْنَا نَورًا وَءَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) فهذا النور المضاف إلى المؤمنين نور حقيقي يجعله الله لهم يوم القيامة، حين يسعون بنور إيمانهم، ويمشون بضياؤه، ويسألون ربهم أن يبقي لهم نورهم، فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط، ولا سيما إذا رأوا انطفاء نور المنافقين، وذلك حين يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا ﴿أَنْظِرُونَا نَقِيَّسَ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(٣) فيستجيب الله دعائهم، ويوصلهم بما معهم من النور واليقين إلى جنات النعيم.

وإتمام النور: إدامته أو الزيادة منه، والمؤمنون في الآخرة أشد افتقارا إلى ربهم عز وجل.

ومن حسن أدبهم مع الله وتواضعهم أنهم بعد أن رأوا هذا التكريم لم ينسوا تقصيرهم فقالوا على سبيل الذلة والمسكنة (واغفر لنا) فدعوا الله بالمغفرة لهم وهو طلب دوام المغفرة.

() (/) (/) () ()
() (/) () (/) ()
(/) (/) (/) (/)
: ()
: ()

وقدم (نورهم) على الفعل (يسعى) في آية التحريم، وأخره في آية الحديد، لأن السياق في آية التحريم لتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم، فناسب ذلك ورود الجملة الاسمية هنا بما تقتضيه من الثبات والدوام، فقليل: (نورهم يسعى).
وأما قوله في سورة الحديد (يسعى نورهم) فبشارة للمؤمنين، ولم يأت هنا كونهم مع نبيهم مثل ما ورد في آية التحريم فهي بشارة لهم، فناسب تقديم الفعل ليفيد التجدد والحدوث فقليل (يسعى نورهم) ليفهم التكرار.^(١)

:

استخدم القرآن الكريم المفردة القرآنية (النور) في مواضع عدة، وفي آيات متنوعة، وقد حملت هذه المفردة معاني عديدة تفهم من سياق الآية التي تضمنتها.
وقد ذكرت في القرآن الكريم ثلاثاً وأربعين مرة، إضافة إلى لفظ (المنير) وردت ست مرات.

وفي المطالب التالية يأتي توضيح ذلك:

وظهر لي أن النور يطلق على صفة من صفات الله تعالى، وصفة من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى الدين الحق، ويطلق على نور الإيمان والطاعة، ويطلق على ضوء الشمس ونور القمر، وعلى نور القرآن، وهذا الأخير سأجعله في مبحث مستقل.

.

:

النور صفة من صفات الله تبارك وتعالى، ومنه اشتق اسم (النور) الذي هو أحد أسمائه الحسنی.

واعتقاد أهل السنة والجماعة في هذه الصفة هو إثبات النور اسماً لله تعالى وصفة له حقيقية، وذلك كسائر أسمائه وصفاته، مع التنزيه اللائق بجلاله، قال سبحانه وتعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١)

فهو بذاته نور، وحجابه نور الذي لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، وبه استنار العرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم، وبه استنارت الجنة. (٢)

قال ابن القيم: "إن النور جاء في أسمائه تعالى، وهذا الاسم تلقته الأمة بالقبول، وأثبتوه في أسمائه الحسنى، ولم ينكره أحد من السلف، ولا أحد من أئمة أهل السنة، ومحال أن يسمي نفسه نوراً، وليس له نور ولا صفة النور ثابتة له، كما أن المستحيل أن يكون عليمًا قديرًا سميعًا بصيرًا، ولا علم له ولا قدرة، بل صحة هذه الأسماء مستلزمة لثبوت معانيها له، وانتفاء حقائقها عنه مستلزمة لغيابها عنه، والثاني باطل قطعاً فتعين الأول." (٣)

وقد ذكر المفسرون أن معنى الآية أنه سبحانه منور السموات والأرض، أو مدبر الأمور في السموات والأرض، وهادي أهلها بنوره. (٤)

وكونه تعالى منوراً لغيره وهادياً له ومدبراً لأمره لا يمنع أن يكون النور اسماً من أسمائه تعالى، أو وصفاً من أوصافه؛ لأنه إنما هو فعله سبحانه، فهو صفة فعلية لله سبحانه وتعالى. (٥)

() :
() (/)
()
() (/)
() (/)

وفي الحديث الذي رواه مسلم، حينما سأل أبو ذر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم: هل رأيت ربك؟ فقال: (نور أنى أراه؟) ^(٤) فأخبر صلى الله عليه وسلم عن ربه بأنه نور.

ويخبرنا الله عز وجل أن يوم القيامة تكور الشمس، ويخسف القمر، وتنتشر النجوم، ويكون الناس في ظلمة، فتشرق الأرض عند ذلك بنور ربها عندما يتجلى، وينزل لفصل القضاء بين عباده، قال تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَتْ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ^(٥) فإشراق الأرض يوم القيامة ليس بشمس ولا قمر، فإن الشمس تكور والقمر يخسف، ويذهب نورهما، بل هو بنوره تعالى، وأشرقت الأرض أي أضاءت يوم القيامة إذا تجلى الحق تبارك وتعالى للخلائق لفصل القضاء. ^(١)

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك

()

. (/) ()

()

: ()

. (/)

()

حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت إلهي ، لا إله إلا أنت (١)

جعل الله عز وجل نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم نوراً للناس بما أوحى إليه من الكتاب العزيز والسنة المطهرة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (١) فوصف الله جل وعلا خاتم المرسلين نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بأنه نور يضيء للناس طريقهم ويهتدون به إلى سعادتهم ، وينجون من ظلمات الشقاء والضلالة إلى نور السعادة والهداية ، والكتاب المبين هو كتاب الله العزيز الذي جاء به رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وما فيه من البينات والحجج القاطعة ، يشهد بصدق نبوته ورسالته الخاتمة.

قال ابن جرير في تفسيره: " يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين خاطبهم من أهل الكتاب (قد جاءكم) يا أهل التوراة والإنجيل (من الله نور) يعني بالنور محمداً صلى الله عليه وسلم الذي أنار الله به الحق ، وأظهر به الإسلام ، ومحق به الشرك ، فهو نور لمن استنار به يبين الحق. ومن إنارته الحق ، تبيئه لليهود كثيراً مما كانوا يخفون من الكتاب." (٢)

كما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في آية أخرى بأنه سراج منير ، يضيء لمن استضاء بضوئه ، وعمل بأمره ، فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً

(/) () ()

(/) () .

(/) :

(/) (/) .

وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ فسمي الرسول صلى الله عليه وسلم سراجاً لأنه يهتدى به كالسراج، يستضاء به في الظلمة، ووصفه بالإنارة لأن من السراج ما لا يضيء.

فأمر الرسول ظاهر فيما جاء به من الحق كالشمس في إشراقها، لا يجدها إلا معاند، فهو بالهدى الذي جاء به ووضوح أدلته بمنزلة السراج المنير، وهو نور لما أعطاه الله من القرآن الكريم والسنة المطهرة، فإن الله أنار بهما الطريق، وهدى بهما الأمة إلى الصراط المستقيم.^(١)

قال السعدي: كونه سراجاً منيراً، وذلك يقتضي أن الخلق في ظلمة عظيمة لا نور يهتدى به في ظلماتها، ولا علم يستدل به في جهالاتها حتى جاء الله بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فأضاء الله به تلك الظلمات، وعلم به من الجهالات، وهدى به ضللاً إلى الصراط المستقيم، فأصبح أهل الاستقامة قد وضع لهم الطريق، فمشوا خلف هذا الإمام صلى الله عليه وسلم، وعرفوا به الخير والشر، وبأن لهم أهل السعادة من أهل الشقاوة، واستناروا به، لمعرفة معبودهم، وعرفوه بأوصافه الحميدة، وأفعاله السديدة، وأحكامه الرشيدة.^(٢)

وأما ما يقوله بعض الصوفية من أنه صلى الله عليه وسلم خلق من نور، أو أنه أول ما خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم، مستدلين بحديث جابر - رضي الله عنه - أنه قال: " سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن أول شيء خلقه

()

(/) (/) (/) ()

.(/) (/)

.(/) ()

الله تعالى؟ فقال: ((هو نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق فيه كل خير وخلق بعده كل شيء، وحين خلقه أقامه قدامه من مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم. وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم.. إلى آخر الحديث.

فهو حديث موضوع لا أصل له في شيء من كتب الحديث، وإنما هو مشتهر على ألسنة الصوفية ونحوهم، فهو مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد قال الله سبحانه ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وذلك بما أوحى الله إليه من الكتاب والسنة عليه الصلاة والسلام^(٢).

إن دين الإسلام هو الدين الحق، دين الرشد والعدل والتوحيد، وهو النور المبين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وأرسل به رسله، ولا يقبل غيره.

()

()

()

(/)

(

): (/)

:

() .

وقد وردت آيات عدة تصف الإسلام بأنه نور من عند الله، وسماه نوراً لأنه يستنار به في ظلمات الجهل، فيضيء أعظم الطرق وهو طريق الهداية والفلاح، هذا هو الدين الحق الذي يبين للإنسان كل ما يحتاجه حتى ينجو من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة .

وقد وعد الله بإكماله وإعلانه، وبشّر بتبليغه ونشره في الآفاق وإظهاره على الدين كله، ولو كره الكافرون، وهو وعد تطمئن له قلوب الذين آمنوا، يقول تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١)

أي يريد هؤلاء الكفار من المشركين وأهل الكتاب أن يطفئوا نور الله، أي أن يخمدوا ما بعث به رسوله من نور الإسلام ودين الحق، ويبتلوا حجج الله وبراهينه على توحيده، بمجرد جدالهم وافتراءهم وتكذيبهم، والله مظهر الحق وناصر رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم على من عاداه ومعلن الحق، فذلك إتمام نوره.^(٢)

كما وعد الله في آية أخرى بإتمام نوره فقال سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٣) والإطفاء هو الإخماد، يستعملان في النار، ويفترق الإطفاء والإخماد من وجه، وهو أن الإطفاء يستعمل في القليل والكثير، والإخماد يستعمل في الكثير دون القليل، فيقال: أطفأت السراج ولا يقال أخدمت السراج.

() :
 () (/) (/) .
 () :

والفرق بين الموضوعين أن في قوله ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا﴾ يقصد الكفار إطفاء نور الله مباشرة فطلبهم متجه للغاية وهي إطفاء نور الله، أما قوله (ليطفئوا) فيقصدون أمراً يتوصلون به إلى إطفاء نور الله فطلبهم متجه للوسيلة. ^(١) وفي الآية تمثيل لحال مريدي إطفاء دين الله بمن أراد إطفاء الشمس بنفخه بغمه، فكما أن هذا يستحيل وقوعه فكذلك إبطال دين الإسلام مستحيل، وإضافة النور إلى اسم الجلالة إشارة إلى أن محاولة إطفائه عبث، فلا هم حصلوا على مرادهم، ولا سلمت عقولهم من النقص والقدح فيها. ^(٢)

والله عز وجل يتولى المؤمنين بتوفيقه وحفظه يخرجهم من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الإسلام، فهو نور للعباد يستنيرون به في حياتهم، كما قال تعالى ﴿أَوْمَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ ^(٣)

أي أومن كان قبل هداية الله ميتاً في الضلالة، وفي ظلمات الكفر والجهل هالِكاً حائراً، فأحيينا قلبه بنور الإيمان، وهديناه له وللعلم والطاعة، ووفقناه لإتباع رسله، فأصبح يعيش في أنوار الهداية، فصار يمشي بين الناس في النور متبصراً في أموره، مهتدياً لسبيله، عارفاً للخير، كمن مثله في الضلالات وفي ظلمات الجهل والكفر والمعاصي، لا يستويان أبداً. ^(٤)

() (/) .

() (/) (/) .

() :

() (/) .

وقد قال بعض المفسرين: إن المراد بهذا النور القرآن، ومنهم من قال: نور الدين، ومنهم من قال: نور الهدى والعلم. والأقوال كلها متقاربة.^(٢)

:

الله سبحانه وتعالى يهدي لنوره من يشاء كما قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(١) فبرحمته وهدايته لكم وثناؤه عليكم، ودعاء ملائكته لكم أخرجكم من ظلمات الكفر والجهل والضلال إلى نور الإيمان والهدى والطاعة.

وقد أخبر سبحانه أنه ولي الذين آمنوا، وهو ناصرهم وموفقهم، فيخرج عباده المؤمنين من ظلمات الشرك وظلمات المعاصي إلى نور الحق والإيمان والطاعة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٢)، فيزيد الذين اهتدوا هدى لأن أتباعهم الإسلام تيسير لطرق اليقين، فهم يزدادون توغلاً فيه يوماً، وبعكسهم الذين كفروا إنما وليهم الشيطان، يزيد لهم ما هم فيه من الجهالات والضلالات، ويخرجونهم ويحيدون بهم عن طريق الحق إلى الكفر، فمصيرهم إلى النار والخلود فيها، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣)، ولهذا وحد تعالى لفظ النور وجمع الظلمات؛ لأن الحق واحد، والكفر أجناس كثيرة، وكلها باطلة.^(٤)

(/) (/) (/)

:

:

:

(/) (/) (/) (/)

ويتولي الله عز وجل المؤمنين ورعايتهم وهدايتهم إلى الدين الحق يجعل لهم نوراً يمشون به وذلك بفضلته ومنتته.

قال تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) وهذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتاً أي هالكاً في الضلالة فأحيا الله قلبه بالإيمان وهده له يسير ويتصرف به كيف سلك ، وشبه الكافر بالمتخبط في الظلمات المستقر فيها دائماً ليظهر الفرق بين الفريقين ، فلا يستوي من أخرج من الظلمات ، ومن ترك فيها ، فكذلك لا يستوي المؤمن الذي يبصر الحق ويعمل به ، والكافر الذي لا يبصر.^(٢)

قال أبو حيان: " وقال (في الناس) إشارة إلى تنويره على نفسه وعلى غيره من الناس ، فذكر أن منفعة المؤمن ليست مقتصرة على نفسه ، وقابل تصرفه بالنور وملازمة النور له باستقرار الكافر (في الظلمات) وكونه لا يفارقها."^(٣)

فالنور الذي يقذفه الله في قلب العبد هو نور الإيمان والهدى ، وهو من أعظم أسباب انشراح الصدر ؛ لأنه نور جاء من عند الله فهو على نور من ربه أي على هدى من ربه ، فيوسع صدر صاحبه ويفرح قلبه ، وإذا فقد هذا النور من قلب العبد ، ضاق وحرص وصار في أضيق سجن وأصعبه ، فنصيب العبد من انشراح الصدر نصيبه من هذا النور.^(٤)

-
- () :
() (/) .
() (/) .
() (/) .

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِٗٓ قَوِيلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (١)

وقد أخبر الله تعالى عن القرآن العظيم الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ (٢) أي ويخرجهم من ظلمات الكفر والبدعة والمعصية والجهل والغفلة إلى (النور) نور الإيمان والسنة والطاعة والعلم والذكر، وكل هذه من الهداية بإذن الله. (٣)

فالأيات البينات التي أيد الله سبحانه بها رسوله جاءت لتخرجهم من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإيمان والطاعة، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ءَايَاتٍ يَبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٤) فهذا من رحمته سبحانه ورأفته بعباده، حيث أنزل الكتاب وأرسل الرسل لهدايتهم، ووعد المؤمنين به وبرسوله ضعفين من رحمته، ويزيدهم هدى يبصرون به من العمى والجهالة ويغفر لهم، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِّن رَّحْمَتِهِ

: ()

: ()

: ()

(/) .

: ()

وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، وَيَعْرِفَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ (٢) ومن لطفه سبحانه ورحمته أنه أرسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالآيات البيّنات، وكانت سبباً لإخراج المؤمنين الصالحين من ظلمات الكفر وفساد الأعمال إلى نور الإيمان والأعمال الصالحة قال تعالى: ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١) (٢)

: ﴿الرَّكَتَدُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (٣)، أي لتخرج الناس بالكتاب وهو القرآن بدعائك إليه من ظلمات الكفر والضلالة والجهل إلى نور الإيمان والعلم. (٤)

وكذلك رسوله موسى عليه السلام كان سبباً في إخراج قومه من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والهداية، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ لَشَاكِرُونَ﴾ (٥) فلا يستوي من أنار الله قلبه بالإيمان بمن كان في الظلمات أعمى القلب، كما لا يستوي الأعمى عن دين الله الذي ابتعث به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، ولا البصير الذي قد أبصر

: ()

: ()

(/) . ()

: ()

(/) . ()

: ()

دينه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(٦) وقال تعالى: ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾^(٧)

:

الله سبحانه وتعالى أخبرنا في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾^(١) بأن النور والظلمة مخلوقان، فلم يكن في الأزل نور ولا ظلام، قال الواقي: "كل ما في القرآن من الظلمات والنور فهو الكفر والإيمان، إلا في هذه الآية فإنه يريد بهما الليل والنهار."^(٢) والظلمات هي ظلمات الليل وسواده، والنور هو نور النهار وضياؤه، فجعل الظلمات والنور منفعة لعباده في ليلهم ونهارهم، وآيات للمتفكرين، ودلائل على وحدانيته وقدرته وتدييره، ثم مع هذه النعم يشرك به الكافرون.^(٣) كما أخبرنا عز وجل عما خلق من الآيات الدالة على كمال قدرته وعظيم حكمته وتدييره، بأن جعل الشمس مضيئة ساطعة بالنهار، والقمر منيراً بالليل، وهذا من كمال رحمته بالعباد، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾^(٤)، أي أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض هو الذي أضاء الشمس فجعلها ضياءً بالنهار، وأنار القمر فجعله نوراً بالليل.^(٥)

: ()

: ()

: ()

. (/) ()

. (/) (/) ()

: ()

. (/) ()

وجاء وصف القمر بالنور في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾^(١)، يعني جعل القمر في السموات والأرض نوراً مضيئاً يستضيء به أهل الأرض، وجعله (فيهن)، وهو يعني في السماء الدنيا كما يقال: أتيت بني تميم، وإنما أتى بعضهم.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿نَبَارِكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾^(٣)، فبفضل الله ومنتته زين السماء الدنيا بتلك النجوم والكواكب والشمس والقمر المنيرين بالليل والنهار، فجعل القمر (منيراً)، أي مضيئاً مشرقاً ينير الأرض إذا طلع.^(٤)

:

:

القرآن الكريم كتاب الله عز وجل، ونوره المبين، أنزله على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وهو نور ينيره طريق المؤمنين، ويزيل عنهم الظلمات. ولقد وصف الله تعالى القرآن الكريم بأفخم الصفات وأعلاها وأرفعها شأنًا، مثل مبين، مبارك، هدى، حكيم، مجيد، كريم، عظيم، بشير ونذير، عزيز عليّ،

() :

(/) .

() :

(/) (/) .

إلى غير ذلك من الأوصاف التي تعبر عن جلال وعظمة القرآن في ذاته وعظمته وسمو الغاية التي لأجلها نزل.

ومن بين الصفات التي وصف القرآن بها: (النور)، ولقد تعدد وصفه به في مواضع عدة، وسياقات مختلفة من كتاب الله تعالى، فالقرآن الكريم كتاب الله ونور من عنده للعباد فهم مأمورون بالإيمان به كإيمانهم بالله ورسوله الذي حمّله وبلغه لهم، كما قال سبحانه ﴿ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾^(١).

وقوله: (والنور الذي أنزلنا) يعني القرآن؛ لأنه يبين حقيقة كل شيء، وهو نور يهتدي به من ظلمة الضلال، فسماه نوراً؛ لأن النور ضد الظلمة فالأحكام والشرائع والأخبار التي أنزلها الله في كتابه هي أنورا يهتدى بها في ظلمات الجهل المدلّمة.

والالفتات إلى نون العظمة لإبراز كمال العناية بأمر الإنزال، فمن آمن بالله ورسوله وآمن بالقرآن وهو النور الذي أنزله الله أبصر طريق الجنة من طريق النار.^(٢)

فالقرآن نور يضيء للناس طريق سعادتهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُمْ بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾^(٣).

فالله سبحانه وتعالى يخبرنا أنه أنزل إلينا نوراً مبيناً، وهذا النور المبين هو كتابه الكريم، وسماه نوراً؛ لأنه به تتبين الأحكام و يهتدى به من الضلالة، وهو سبب لوقوع الإيمان في القلب، فهو يبين لكم المحجة الواضحة، والسبل الهادية إلى ما فيه

() :

() : (/) (/) (/) (/) .

() :

لكم النجاة من عذاب الله وأليم عقابه إن سلكتموه واستترتم بضوئه ، فالناس في ظلمة إن لم يستضيئوا بأنوراه ، وفي شقاء عظيم إن لم يقتبسوا من خيره. (٢)

قال ابن عطية: " ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُمْ بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكُمْ إِنَّمَا . (الآية) إشارة إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، والبرهان : الحجة النيرة الواضحة التي تعطي اليقين التام ، والمعنى قد جاءكم مقتراً بمحمد برهان من الله تعالى على صحة ما يدعوكم إليه وفساد ما أنتم عليه من النحل . وقوله تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ يعني القرآن فيه بيان لكل شيء ، وهو الواعظ الزاجر الناهي الأمر. " (٣)

وفي وصفه بالنور المبين ما يشير إلى كونه سبباً في تلاشي الظلمات وتبديد حلكتها به كما قال في آية أخرى ﴿ الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (٤)

: ﴿ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ يَبْنَوتُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) ، فهو السبيل الوحيد لخروج الناس من الظلمات إلى النور.

فالنور المبين تتجدد به المعالم ، ويعرف الطريق ، فهو ينير طريق المؤمنين ، ويزيل عنهم الظلمات ، وتشرق به قلوبهم ، قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ

-
- (/) (/) (/) (/) (/)
(/)
(/)
(/)
(/)

وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١﴾

اختلف العلماء في المراد بالنور في الآية السابقة على أقوال منها: أن المراد بالنور: القرآن، وقيل: الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل: الإسلام، وقيل: نور وكتاب مبين وصفان لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فيريد به القرآن ليستضاء به في ظلمات الجهالة وعماية الضلالة، ولكشفه وإظهاره ظلمات الشرك والشك، ولإبانتته ما كان خافياً على الناس من الحق والهدى واليقين وبكل ما يحتاج الخلق إليه من أمور دينهم ودنياهم، أو لأنه ظاهر الإعجاز. (٣)

قال السمرقندي: " فيسمى القرآن نوراً ؛ لأنه يقع في القلوب مثل النور ؛ لأنه إذا وقع في قلبه يبصر به. " (٤)

والذي يظهر لي أن المراد بالنور في الآية السابقة هو القرآن الكريم ؛ لأن العطف في قوله تعالى ﴿ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾ لتنزيل المغايرة بالعنوان منزلة المغايرة بالذات، وفي قوله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ ﴾ جملة مستأنفة مسوقة لبيان أن فائدة مجيء الرسول ليست منحصرة فيما ذكر، ومن بيان ما كانوا يخفون به بل له منافع لا تحصى. (١)

()

(/) (/) (/) ()

(/) . () ()

(/) ()

وجملة ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ بدل من ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾

﴿بدل اشتمال ؛ لأن مجيء الرسول اشتمل على مجيء الهدى والقرآن.﴾^(٢)

ثم ذكر من يهتدي بهذا القرآن فقال: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾

سُئِلَ السَّلَامُ ﴿أَيُّ يَرشُدُ بِهِ اللَّهُ وَيَسُدُّ بِهِ وَيَهْدِي مِنْ اجْتِهَادٍ وَحِرْصٍ عَلَى بُلُوغِ

مَرْضَاةِ اللَّهِ طَرِيقِ النِّجَاةِ وَالسَّلَامَةِ، وَمِنَاهِجِ الاسْتِقَامَةِ، وَيُوصِلُهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ،

وَيُنْجِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ، وَيُوضِحُ لَهُ أَيْبَانَ الْمَسَالِكِ،﴾ ﴿وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾

﴿نور الإيمان والسنة والطاعة والعلم، وكل هذه من الهداية بإذن الله.﴾^(٣)

كما وصف القرآن بالنور في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ

تَدْرِي مَا أَلْكَتُبُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾^(٤)، فمن رحمة الله بعباده أن أوحى لنبيه صلى الله عليه وسلم هذا القرآن

روحاً من أمره ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلْكَتُبُ﴾ أي ما كنت تعرف يا محمد قبل الوحي

كيف تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق إلى الإيمان، ولكن بالوحي استنارت حياة

العباد بنور القرآن.

فهو نور وضيء للناس يستضيئون بضوئه، وهو نور يهدي به الله من يشاء من

العباد ؛ لأنه نور للعقل ونور للقلب يبدد ظلمات الكفر ويمحو ظلمات الضلال.﴾^(٥)

فجعلله روحاً ؛ لأنه يحيي الخلق، وجعله نوراً ؛ لأنه يضيء ضياء الشمس في

الآفاق، ثم أضاف وقوع الهداية به إلى مشيئته، وبين أن النور وسيلة الاهتداء، ولكن

(/) ()

(/) (/) (/) ()

: ()

(/) (/) ()

إنما يهتدي به من لا يكون له حائل دون الاهتداء ، ولذلك قال ﴿ تَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ أي نخلق بسببه الهداية في نفوس الذين أعددناهم للهدى من عبادنا. ^(١)

وقد أمر الله عز وجل بإتباع النور الذي أنزل به النبي صلى الله عليه وسلم النبي الأمي ، وبين أنهم هم الناجون ووعدهم بالخير والفلاح ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٢)

فسمى الله عز وجل كتابه الكريم بالنور لكونه ظاهراً بنفسه بإعجازه ، ومظهراً لغيره من الأحكام وصدق الدعوى ، فهو أشبه شيء بالنور الظاهر بنفسه والمظهر لغيره ، بل هو نور على نور.

وسُمِّي القرآن نوراً لأنه يضيء الحق ، ويستضاء به في ظلمات الجهل والشك والشرك ، ولأنه يجعل المقتدي به بيان طريق الحق كالماشي في ضوء النهار. ^(٣)

وشبه الشرع والهدى بالنور إذ القلوب تستضيء به كما يستضيء البصر بالنور ، كما شبه حال المقتدي بهدي القرآن بحال الساري في الليل ، إذا رأى نوراً يلوح أتبعه لعلمه بأنه يجد عنده منجاة من المخاوف وأضرار السير ، فالإتباع يكون للاقتداء ، والنور يكون للقرآن ؛ لأن الشيء الذي يبين الحق والرشد يشبه بالنور. ^(٤)

() (/) .

() :

() (/) (/) (/) .

() (/) (/) .

ويجوز أن يكون ﴿ مَعَهُ ﴾ متعلقاً بـ ﴿ وَأَتَّبِعُوا ﴾ أي واتبعوا القرآن المنزل مع أتباعه صلى الله عليه وسلم بالعمل بسنته وبما أمر به ونهى عنه ، أو اتبعوا القرآن مصاحبين له في اتباعه .

قال الشنقيطي : " وما دلت عليه هذه الآيات الكريمة من كون هذا القرآن نوراً ، يدل على أنه هو الذي يكشف ظلمات الجهل ، ويظهر في ضوئه الحق ، ويتميز عن الباطل ، ويميز به بين الهدى والضلال والحسن والقيبح ، فيجب على كل مسلم أن يستضيء بنوره فيعتقد عقائده ، ويحل حلاله ويحرم حرامه ، ويمتثل أوامره ويجتنب ما نهى عنه ويعتبر بقصصه . " (١)

:

لو تأملنا الآيات القرآنية لوجدنا أن الله عز وجل قد وصف كتبه السماوية بأنها نور ، نيرة بنفسها منيرة لغيرها ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ (٢) ، فالكتب السماوية منيرة ، أي تبين الحق لمن التبس عليه وتوضحه ، فتعرف بها الأحكام الشرعية ، وما اشتملت عليه ، فالرسل جاءوا بالبينات ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور .

وفي آية آل عمران تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم لما ظهر كذبهم على الله بذكر العهد الذي افتروه ، وكان في ضمنه تكذيبه ، فلم يجبهم الله في ذلك ، فسلى

(/) ()

: ()

: ()

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن هذا دأبهم ، وسبق منهم تكذيبهم لرسول جاءوا بما يوجب الإيمان من ظهور المعجزات الواضحة الدلالة على صدقهم ، وبالكتب السماوية الإلهية النيرة المزيلة للشبهات.^(٣)

وقد اختلف أسلوب آية آل عمران وآية فاطر من حيث اقتران الباء وعدمه في قوله ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ فقد اقترنت الباء في آية فاطر ﴿وَبِالْكِتَابِ﴾ وتجردت في آل عمران ؛ لأن الثانية جرت في سياق زعم اليهود ألا تقبل معجزة الرسول إلا معجزة قربان تأكله النار، فقيل في التفرد ببهتانهم : فقد كُذِّبَت الرسل الذين جاء الواحد منهم بأصناف المعجزات مثل عيسى عليه السلام ، فترك إعادة الباء إشارة إلى أن الرسل قد جاءوا بالأنواع الثلاثة.

وأما آية فاطر فهي في مقام تسليية الرسول صلى الله عليه وسلم ، فناسب أن يذكر ابتلاء الرسل بتكذيب أممهم على اختلاف الرسل ، فمنهم الذين أتوا بالآيات ، ومنهم من أتى بالزير والمواعظ ، ومنهم من جاء بالكتاب المنير وهي الشرائع ، مثل إبراهيم وموسى وعيسى ، فذكر الباء إشارة إلى توزيع أصناف المعجزات على أصناف الرسل.^(١)

(

أثنى الله عز وجل على كتابه التوراة الذي أنزلها على نبيه موسى عليه السلام ، بوصفها بأنها نور وهدى فقال : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾^(٢) ، وقال تعالى :

﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾^(٣)

(/) ()

(/) ()

: ()

أي أنزل الله التوراة فيها هدى يهدي إلى الإيمان الحق ويعصم من الضلالة، ونور يستضاء به في ظلمات الجهل والحيرة والشكوك والشبهات والشهوات.

وما ذكره الله عز وجل من مدح التوراة لا يوجب ذلك مدح اليهود الذين كذبوا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم، كما أنه ليس فيها ثناء على دين اليهود المبدل المنسوخ باتفاق المسلمين، وكذلك ما ذكره من مدح الإنجيل ليس فيه مدح للنصارى الذين كذبوا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم، وبدلوا وحرفوا أحكام التوراة والإنجيل، فليس فيما ذكر في القرآن من ذكر التوراة والإنجيل مدح لأهل الكتاب الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم، ولا مدح لدينهم المبدل قبل مبعثه، فكان وصفهما بالنور والضياء قبل وقوع التحريف فيهما.^(٤)

كما وصف الله تعالى رسالته التي أنزلها على نبيه موسى عليه السلام بالضياء حين قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (١)

وهنا يثار سؤال لماذا وصف الله التوراة مرة بالنور ومرة بالضياء، ووصف القرآن بالنور فقط؟ الجواب عن ذلك - والله اعلم بمراد كتابه - أن الضياء هو النور الذي يحصل فيه حرارة وإحراق كضياء الشمس بخلاف القمر، فإنه نور محض فيه لإشراق بغير إحراق، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ (٢)، ومن هنا وصف الله عز وجل شريعة موسى بأنها ضياء، وإن كان قد ذكر أن في التوراة

() :

(/) (/) .

() :

() :

نورا كما قال: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾^(٣)، لكن الغالب على شريعتهم الضياء، لما فيها من الآصار والأغلال والأثقال، فكانت ثقيلة التكليف، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾.. الآية^(٤) فقلوه: (ويضع عنهم إصرهم) أي التكليف الشاقة والأعمال الشديدة التي كانت مفروضة عليهم، فقد كانت شريعة التوراة فيها شدة وحرَج، وكانت مشتملة على أحكام كثيرة شاقة وثقيلة، وذلك مثل: قتل الأنفس في التوبة، وقرض النجاسة عن الثوب بالمقراض، وتعيين القصاص في القتل وتحريم أخذ الدية، وترك العمل في السبت، والعقوبة بالقتل على معاص كثيرة، وتحريم مأكولات كثيرة طيبة، وأن صلاتهم لا تجوز إلا في الكنائس، وغير ذلك من الشدائد، وأشد ما في شريعة التوراة من الإصر أنها لم تشرع فيها التوبة من الذنوب ولا الاستتابة المجرم.

حتى بعث الله لهم الأنبياء لتعليمهم دينهم، وتخفيف الأثقال عنهم كما حلل لهم نبي الله عيسى عليه السلام بعض ما حرم عليهم.^(١)

ووصف الله شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بأنها نور لما فيها من الحنفية

السمحة، قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾^(٢)

() :

() :

(/) (/) ()

(/) .

() :

(

وصف الله تعالى كتابه الإنجيل الذي أنزله على نبيه عيسى عليه السلام بأنه هدى ونور فقال: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾^(٣)، فالإنجيل هدى لاشتماله على الدلائل الدالة على التوحيد والتنزيه، وبراءة الله تعالى عن الصاحبة والولد والمثل، وعلى النبوة والمعاد، فهو هدى إلى الحق وإلى الصراط المستقيم. وأما كونه نوراً فلأنه يستضاء به في إزالة الشبهات وحل المشكلات، ولما فيه من الإيضاح وحسن البيان، وكونه بياناً لأحكام الشريعة وتفصيلها، وبياناً لما جهله الناس من حكم الله في زمانه.^(١) وتنوين هدى ونور للتفخيم.^(٢)

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد فقد انتهيت بفضل الله وعونه من بحث (نور القرآن الكريم ودلالته)، وقد قسمته إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث. بينت في المقدمة أهمية دراسة الموضوعات القرآنية، وما لها من دلالة على استيعاب القرآن الكريم لها جميعاً، وعرفت في التمهيد النور في اللغة مبرزة أقوال العلماء، ومرجحة بينها، ثم تناولت معنى الضياء والفرق بينه وبين النور، ووضحت في المبحث الأول أقسام النور وأنه على نوعين:

() :

(/) (/) (/) (/) (/)
(/) (/)

١ - النور الذي هو صفة من صفات الله تعالى.

٢- النور المخلوق وهذا الأخير منه ما هو دنيوي، ومنه ما هو أخروي، ذاكرة الأمثلة على ذلك. ثم بينت في المبحث الثاني أن النور إما أن يكون صفة من صفات الله، أو من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد يطلق على الدين الحق، أو على الإيمان والطاعة، أو على ضوء النهار ونور القمر، موضحة الأمثلة القرآنية على ذلك، ذاكرة أقوال العلماء.

ثم وضحت في المبحث الأخير وصف القرآن بالنور مبينة أقوال العلماء وآراءهم فيما اختلفوا فيه مرجحة ما أراه بالدليل، ثم ختمت المبحث ببيان أن بعضاً من الكتب السماوية وصفت بالنور كالتوراة والإنجيل والقرآن، ثم أثرت سؤالاً لماذا وصف الله تعالى التوراة وحدها بالضياء؟ وأجبت عليه.

وختمت البحث بذكر أهم المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

والله أسأل أن يرزقنا الصديق في القول والعمل وأن يهبنا النور من عنده، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

[١] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان - الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، ١٩٩١م.

[٢] اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، لمحمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- [٣] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن المختار الشنقيطي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- [٤] إعجاز القرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.
- [٥] بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- [٦] البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- [٧] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
- [٨] تفسير البغوي (معالم التنزيل)، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١١ هـ.
- [٩] تفسير التحرير والتنوير، للعلامة محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.
- [١٠] تفسير سورة النور، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، الدار السلفية، بومباي - الهند.
- [١١] تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- [١٢] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، دار المدني ، جدة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- [١٣] جامع البيان في تأويل القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥ هـ .
- [١٤] جامع العلوم والحكم ، لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- [١٥] الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- [١٦] الحاوي في الفتاوي ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١ هـ) ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- [١٧] دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية ، تحقيق : د. محمد السيد جليند ، مؤسسة علوم القرآن ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- [١٨] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠ هـ - ١٩٨٥ م
- [١٩] زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ .
- [٢٠] زاد المعاد في هدي خير العباد ، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، الطبعة السابعة والعشرون ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .

- [٢١] صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- [٢٢] صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حققه وصححه ورقمه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
- [٢٣] طريق المهجرتين وباب السعادتين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
- [٢٤] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- [٢٥] الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.
- [٢٦] القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاهرة، مؤسسة الحلبي.
- [٢٧] كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، للباحث العلامة محمد بن علي التهانوي، تحقيق د. علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ١٩٩٦م.
- [٢٨] الكشاف عن حقوق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٨٣هـ)، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان.

- [٢٩] كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للإمام إسماعيل بن محمد الجراحي الشافعي العجلوني (١١٦٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- [٣٠] لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار الفكر، دار صادر، بيروت.
- [٣١] مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، دار العربية، بيروت - لبنان.
- [٣٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- [٣٣] مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- [٣٤] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للإمام أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- [٣٥] مرشد الحائر لبیان وضع حديث جابر، لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية، تونس.
- [٣٦] مشكاة الأنوار، للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- [٣٧] معجم مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهاني، دار الفكر، بيروت - لبنان.

- [٣٨] معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- [٣٩] مفاتيح الغيب، التفسير الكبير. لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- [٤٠] ملاك التأويل القاطع بدوي الإلحاد والتعطيل، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير، تحقيق: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- [٤١] المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للحافظ أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، وعلى هامشه (شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية).
- [٤٢] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- [٤٣] الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، للشيخ أبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عربي عبدالحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

Nur Koran and significance

Dr. Muneera Mohammed Nasser Al-Dossri

Department of Islamic Studies Faculty of Arts of the University of Dammam Girls

(Received 22/5/1432H; accepted for publication 5/7/1432H)

Abstract. Praise be to God, prayer and peace upon the Messenger of God, his family and companions. After..

This research titled (Nur Koran and significance) meant to him to reflect the reality of the light and the difference between him and the light, and the division of scientists term the light into two parts: the light which is one of the attributes of God, and the light of one of the things God's creatures, and the latter is divided into worldly and otherworldly.

Then stated, use the Koran single Quranic (light) in several places, and in the verses of a variety of light is called and is intended to describe God, may be meant by the Prophet Muhammad, peace be upon him, or that the religion of Islam, and the light of faith and science and obedience, or in other words the light of the moon and day.

It also came the launch of Light on the Koran and books downloaded , God Almighty called Nora; to identify it by the provisions and guidance for the misguided, which is why the occurrence of faith in his heart.

I have a survey and collection of Quranic verses on this subject, and disclosure of terms that are consistent in the face of utter the light, and different meanings, and analysis, and the statement of intended use, and extract implications, highlighting some of what was said by scholars and commentators on some of these verses, to be a service to authors God is the highlight of the rhetorical and some professional secrets hidden.

God bless you, and God bless the prophet Muhammad and his family and him.

Guidelines for Authors

a) Conditions:

1. The paper must be innovative, scientific, well typed and in good style.
2. The paper must not be previously published, or sent to another press.
3. All received papers are to be refereed.

b) Instructions:

1. The author must provide a request to publish his paper.
2. The author must provide five hardcopies of his paper (the original plus four copies) in Arabic. The paper must be typed using Microsoft Word on an IBM compatible PC. The paper must be printed on single faced A4 papers, leaving 3 cm for each margin. The pages of the paper should be sequentially numbered, along with numbering figures and tables (if available). The author must also provide an electronic copy of his paper. In addition, the author must provide an Arabic and an English abstract for his paper, each of which not exceeding 200 words.
3. The font type used for typing is Traditional Arabic, with the size of 20 pt for headings, 18 pt for the main text and 14 pt for footnotes.
4. The paper must not exceed 60 pages.
5. The paper must include the title of the paper, the author's name, his address, his title and his affiliation.
6. Book references are to be cited in one of the two following ways:
 - a. The reference is cited in the main text, where the author mentions the abbreviation, followed by the part and page number, then the Hadith number.
Example: Narrated by Al-Bukhari in the Correct (1/88H 166) or Al-Nawawi Said in the Collection 8/29: "..."
 - b. The reference is cited in a footnote.
Example: Ibn Qudama Said "..."⁽¹⁾
7. Paper references are to be cited in a footnote, where the author mentions the title of the paper and the title of the journal.
Example: The author mentioned in his Paper that he didn't Stop at any one Saying this "..."⁽²⁾
8. Footnotes must be mentioned in their respective pages.
9. In the reference list, the book citations should start with author's full name, followed by the title of his work/book, his year of death, the publisher and year of publication. The same with journal citations, in which they should start with the title of the paper, its author, the title of the journal and its volume.
10. When mentioning names of Arab or Islamic scholars, the year of death should be mentioned in Hijri (lunar) year if the scholar is deceased. As for foreign names, the names should be written in Arabic, followed by the name in English/Latin letters between brackets. The name should be fully written when first mentioned in the paper.
11. The paper will be returned to the author, whether or not the paper is published.
12. The author will be given two copies of the journal, along with 20 copies of his paper free of charge. Any more copies will be charged according to the Editorial Board.
13. The author must follow the corrections of the referees. In addition, the author must provide a justification for not following a certain correction by the referees.
14. The papers published reflect the opinions of their authors.

Correspondence

All correspondence and manuscripts are to be sent/delivered to: the Editor-in-Chief:

- Scientific Journal of Qassim University (Sharia Sciences)
- P.O. Box 6600, Buraydah 51452, Buraydah Kingdom of Saudi Arabia
- Tel.: 06-3220330, Ext.: 2125
- Fax and Direct Line: 06-3220358
- E-mail: qu.mgllah@gmail.com

(1) Al-Maghni 6/322.

(2) Collaborative Insurance – Journal of Sharia Colleg – University of Um Al-Qura, Vol. 0, No. 0.



**In The Name of ALLAH,
Most Gracious, Most Merciful**



Volume (5) – NO.(1)

**Journal of
ISLAMIC SCIENCES**

Muharram 1433H – November 2011

Scientific Publications & translation

EDITORIAL BOARD

Editor-in-Chief

Prof. Saleh M. Al-Sultan

Professor, Department of Fiqh, Sharia College, Qassim University

Member Editors

Prof. Saleh M. Al-Hasan

Professor, Department of Fiqh, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University

Prof. Saleh S. Al-yousef

Professor, Department of Osol Fiqh, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University

Prof. Saud H. Al-Saqri

Professor, Department of Aqidah (Religion), College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University

Prof. Sulaiman A. Al-Sulaiman

Professor, Department of Quran Sciences, Sharia College, Qassim University

Dr. Ibrahim A. Al-Lahim

Associate Professor, Department of Sunnah, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University

Deposif: 1429/2028

Contents

Page

Jabir bin Abdullah's hadith in Al-Shofa'a (English Abstract) Turki Fahd A. Al-Ghomiz	81
?? (English Abstract) ??	149
?? (English Abstract) ??	217
Zakat letter of guarantee and documentary credit (English Abstract) D. Ayad Bin Assaf Al Anzi future	289
Meeting to the receive mourners (English Abstract) ??	346
The Compatibility of Kidnappings and Hostage-Taking with the Crime of Banditry in the Islamic Jurisprudence (English Abstract) Osamah Ali Mostafa Alfakeer Alrababah, Asmaa Shehadah Bsheer Alzoubee	387
Nur Koran and significance (English Abstract) Dr. Muneera Mohammed Nasser Al-Dossri	432

